



السبب
المغامرات الفريدة



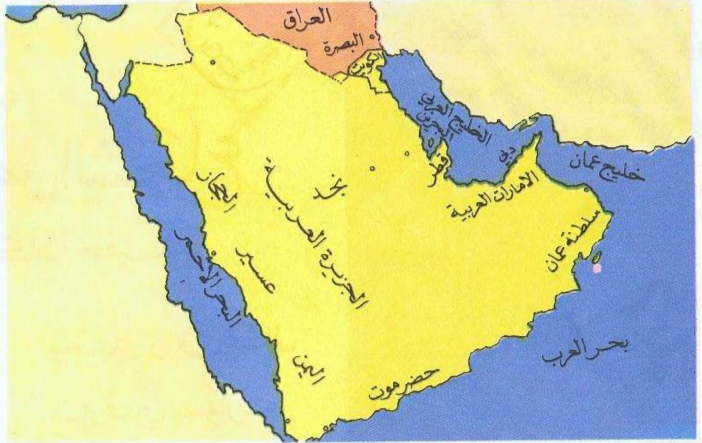
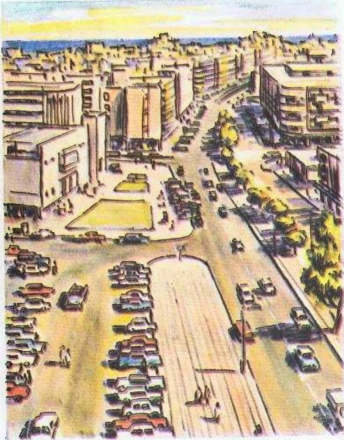
محمد
الفواص الشجاع



حمّد الفوّاصُ الشُّجاعُ قِصَّةٌ حَكَاهَا حَفِيدُهُ

إِعْدَادُ : وَجْدِي رَزَقُ غَالِي
رُسُومُ : مِيرْقِين سَوَارْت

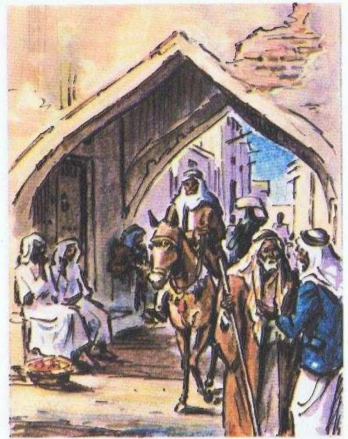
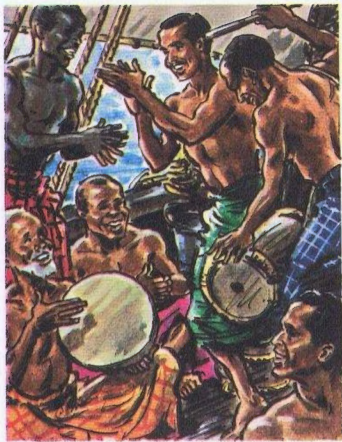
مَكْتَبَةُ لُبْنَانُ - بَيْرُوت



لَيْسَتْ الْكُوَيْتُ دَوْلَةً كَبِيرَةً ، إِنَّ فِيهَا
مَدِينَةً رَئِيسِيَّةً وَاحِدَةً ، هِيَ مَدِينَةُ الْكُوَيْتِ .
وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ حَدِيثَةٌ ، وَعَاصِمَةُ
الدَّوْلَةِ .

الْكُوَيْتُ دَوْلَةٌ . وَتَتَأَلَّفُ الدَّوْلَةُ عَادَةً مِنْ
مُدُنٍ كَثِيرَةٍ ، وَقُرَى كَثِيرَةٍ أَيْضًا .
هَلْ يُمَكِّنُكَ تَحْدِيدُ مَوْقِعِ الْكُوَيْتِ عَلَى
الْخَرِيطَةِ ؟

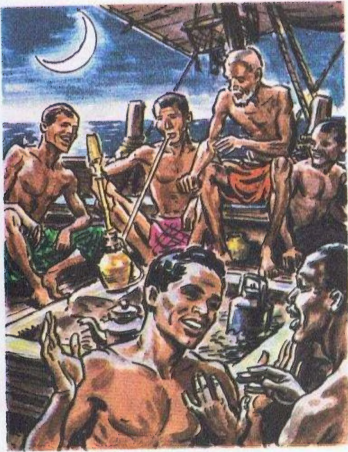
هَذِهِ هِيَ خَرِيطَةُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَيُظْهَرُ
عَلَيْهَا الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ ، وَالْخَلِيجُ الْعَرَبِيُّ ،
وَبَحْرُ الْعَرَبِ .



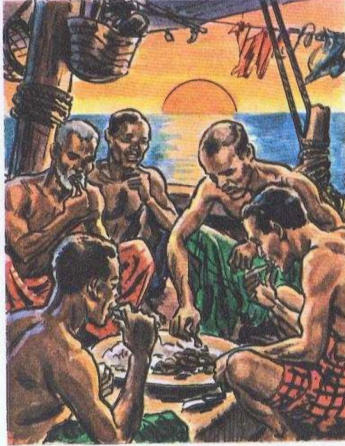
كَانَ حَمْدٌ يَرْكَبُ الْبَحْرَ كُلَّ عَامٍ ، فِي
سَفِينَةٍ لِصَيْدِ اللُّؤْلُؤِ . وَكَانَ هُوَ وَرِفَاقُهُ
الْبَحَّارَةُ سُعْدَاءَ ، وَكَثِيرًا مَا كَانُوا يُرَفِّهُونَ عَنْ
أَنْفُسِهِمْ بِالرَّقْصِ وَالْغِنَاءِ .

إِلَيْكَ قِصَّةٌ مِنَ الْكُوَيْتِ الْقَدِيمَةِ ، بَطَّلُهَا
حَمْدُ الْبَحَّارِ الْعَرَبِيِّ الشَّابِّ .

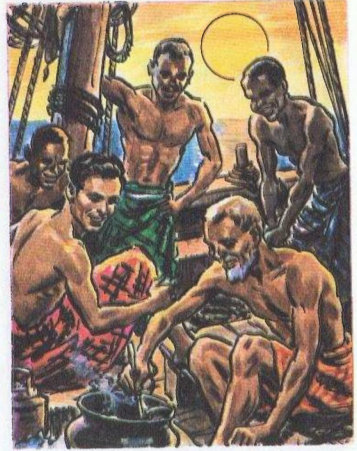
هَذِهِ صُورَةُ شَارِعٍ فِي الْكُوَيْتِ الْقَدِيمَةِ .
لَمْ يَكُنِ الْبَلَدُ مُزْدَهَرًا ، كَمَا هِيَ الْحَالُ
الْيَوْمَ . وَكَانَ الْكَثِيرُ مِنَ السُّكَّانِ فَقَرَاءَ .
كَانَتْ الْبُيُوتُ صَغِيرَةً ، وَالشُّوَارِعُ ضَيِّقَةً
وَمُعْتَمَةً .



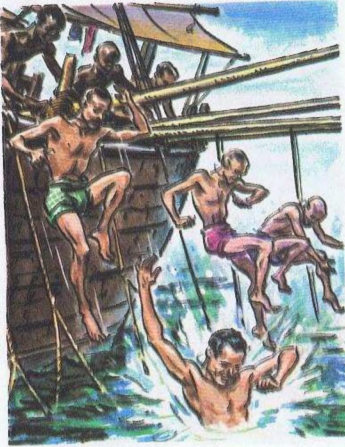
فِي اللَّيْلِ يَبْزُغُ الْقَمَرُ ، وَتَطْلُعُ النُّجُومُ
وَيَجْلِسُ الرِّجَالُ مَعًا يُغْنُونَ وَيَتَسَامَرُونَ .
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْوِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى فِرَاشِهِ .



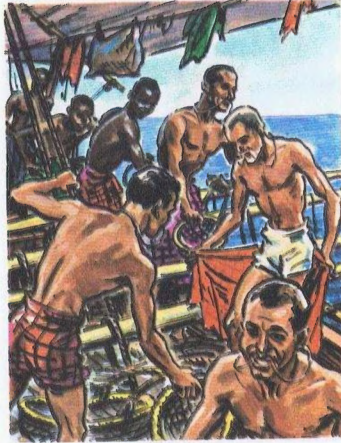
يَضَعُونَ مَا أَعَدُّوه مِنْ طَعَامٍ فِي صَحْنٍ
كَبِيرٍ ، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهُ يَأْكُلُونَ بِشَهِيَّةٍ .



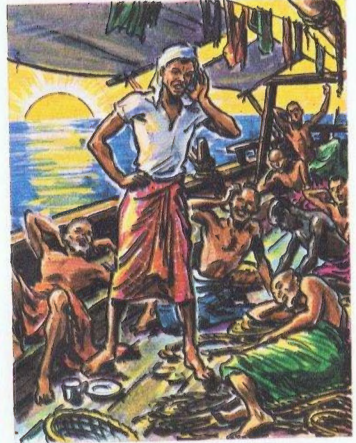
يُعِدُّ الرِّجَالُ طَعَامَ الْعِشَاءِ . وَيَزِيدُهُمْ هَوَاءُ
الْبَحْرِ الْبَارِدِ الْمُنْعِشِ جَوْعًا .



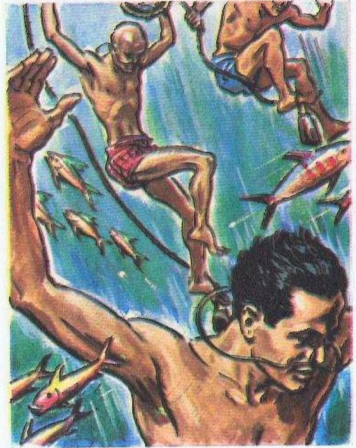
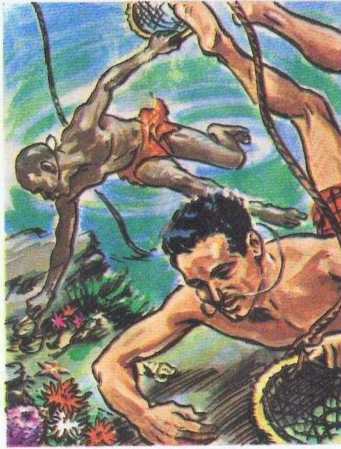
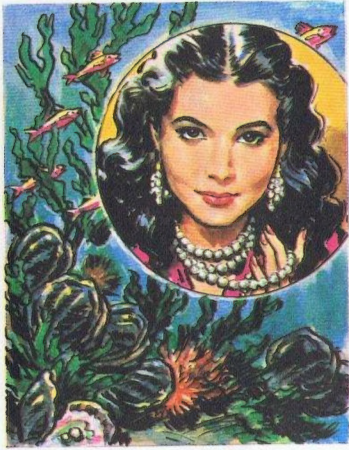
يُعْطِيهِمُ الرِّبَّانُ جَاسِمَ الْإِشَارَةِ فَيَقْفِزُونَ
إِلَى الْمَاءِ وَيَعُوضُونَ فِيهِ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يُمْسِكُ
طَرَفَ الْحَبْلِ بِيَدِهِ ، أَمَّا طَرَفُهُ الْآخَرُ فَمَرْبُوطٌ
فِي السَّفِينَةِ . إِنَّهُمْ جَمِيعًا غَوَّاصُونَ بَارِعُونَ .



يَنْهَضُ الرِّجَالُ ، وَمَعَهُمْ حَمْدٌ ، وَلَا
يَتَنَاوَلُونَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا يَخْلَعُونَ
مَلَابِسَهُمْ وَيَسْدُونَ أَنْوْفَهُمْ بِقِطْعَةٍ مِنَ
الْخَشَبِ تُسَمَّى (فُطَاثًا) . وَيَحْمِلُ كُلُّ
رَجُلٍ فِي يَدِهِ حَبْلًا وَسَلَةً .



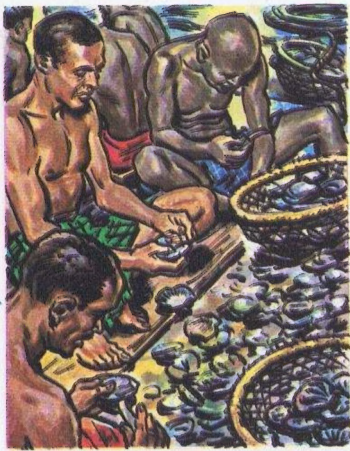
عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ يَأْمُرُ الرِّبَّانُ جَاسِمَ
بِإِقْفَافِ السَّفِينَةِ ، وَيَصِيحُ عَلَى الرِّجَالِ
لِيَنْهَضُوا مِنْ نَوْمِهِمْ وَيَبْدَأُوا عَمَلَهُمْ . إِنَّ
جَاسِمًا هُوَ رَئِيسُ السَّفِينَةِ ، وَالْجَمِيعُ
يُطِيعُونَهُ .



تَرَى فِي الصُّورَةِ أَصْدَافًا كَثِيرَةً . وَبِدَاخِلِ
بَعْضِهَا أَسْمَاكٌ صَغِيرَةٌ ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَصْدَافِ
فَتَحُلُو مِنْ السَّمَكِ ، وَلَكِنْ بِهَا لَوْلُؤٌ رَائِعُ
الْجَمَالِ . إِنَّ حَمْدًا وَالرِّجَالَ يَبْحَثُونَ عَنْ
هَذِهِ الْأَصْدَافِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى اللُّوْلُؤِ .

يَغوصُ حَمْدٌ وَالرِّجَالُ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ .
إِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ ، فَفِي قَاعِ
الْبَحْرِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ وَجَمِيلَةٌ .

يَأْخُذُ الرِّجَالُ فِي الْغَوْصِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ
مُمَسِّكِينَ بِالْجِبَالِ وَالسَّلَالِ . وَيُصَادِفُونَ
أَثْنَاءَ غَوْصِهِمْ أَسْرَابًا مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ
وَالصَّغِيرِ ، وَالْجَمِيلِ وَغَيْرِ الْجَمِيلِ . يَفْرَعُ
السَّمَكُ مِنَ الْغَوَّاصِينَ فَيَسْبَحُ بَعِيدًا عَنْهُمْ .



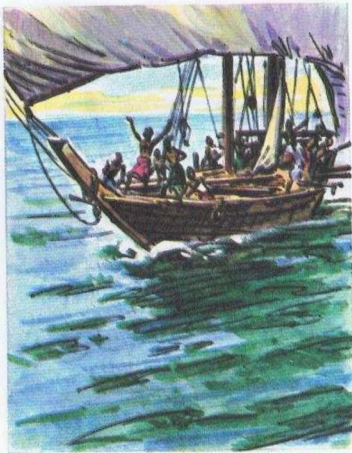
يَتِمَّا يَغْوَصُ حَمْدٌ وَزَمَلَاؤُهُ فِي الْبَحْرِ
لِجَمْعِ الْأَصْدَافِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي السَّلَالِ
وَالصُّعُودِ بِهَا إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ لِإِفْرَاقِهَا ،
يَعْمَلُ آخَرُونَ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ فِي فَتْحِ
الْأَصْدَافِ الصُّلْبَةِ بِالسَّكَاكِينِ .



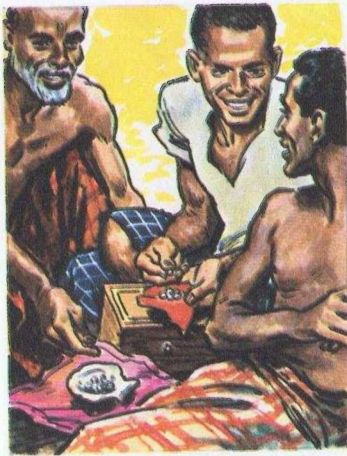
يَبْقَى حَمْدٌ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ قَلِيلًا لَيْسَتْ رِيحٌ
وَيَسْتَنْشِقُ الْهَوَاءَ ، يَتِمَّا يُفَرِّغُ الرَّجَالُ السَّلَّةَ
مِمَّا فِيهَا مِنْ أَصْدَافٍ ، ثُمَّ يُعْطُونَهَا لِحَمْدٍ ،
فَيَأْخُذُهَا وَيَغْوَصُ فِي الْمَاءِ ثَانِيَةً .



يَجْمَعُ حَمْدٌ بَعْضَ الْأَصْدَافِ مِنْ قَاعِ
الْبَحْرِ وَيَضَعُهَا فِي سَلْتِهِ . وَبَعْدَ ثَلَاثِ أَوْ
أَرْبَعِ دَقَائِقَ يَجْذِبُ الْحَبْلَ ، فَيَسْحَبُهُ الرَّجَالُ
الَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ ، وَيَتَنَاوَلُونَ مِنْهُ
الْأَصْدَافَ .



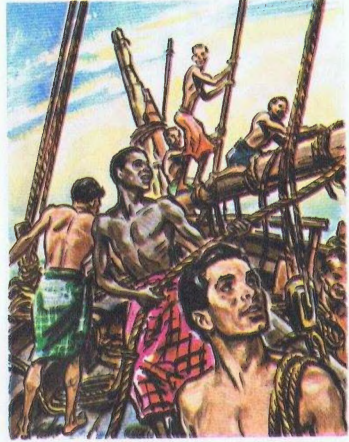
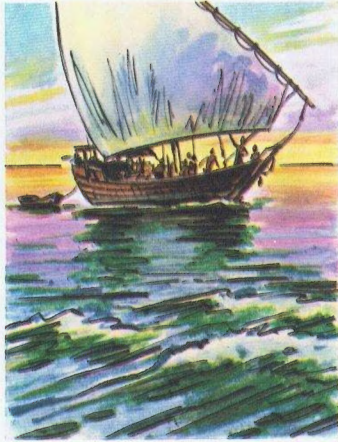
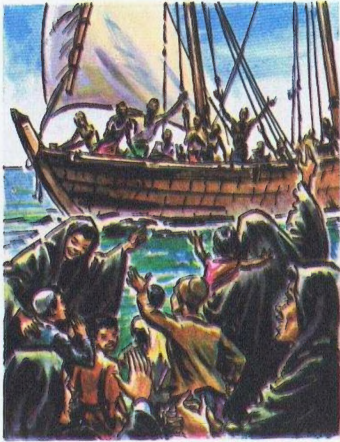
في المساء يتناولون عشاءهم ،
ويتسامرون ويرقصون ويعنون . إنَّ العملَ
شاقٌّ ولكنَّ الرجالَ سعداءُ . إنَّهُم يَعْمَلُونَ
بجدٍّ ويكسبون المالَ لِأَسْرِهِم .



عندما يفرغُ العَوَّاصُونَ مِنْ عَمَلِهِم اليَوْمِيَّ
يَجْلِسُونَ مَعَ بَقِيَّةِ الرِّجَالِ يُسَاعِدُونَهُمْ فِي فَتْحِ
الأصدافِ . وَعِنْدَمَا يَعْثُرُونَ عَلَى لؤلؤٍ
بداخلها يشعرون بالسَّعادة ، وَيُعْطُونَهَا
لِلرَّبَّانِ الَّذِي يَأْخُذُ كُلَّ اللُّؤْلُؤِ .



لا تَحْتَوِي كُلُّ صَدَفَةٍ عَلَى لؤلؤةٍ ، وَلَكِنَّ
الْقَلِيلَ جَدًّا . مِنَ الأصدافِ يَحْتَوِي عَلَى
لؤلؤٍ . وَبَعْضُ هَذَا اللُّؤْلُؤِ صَغِيرٌ ، وَالبَعْضُ
الآخَرُ كَبِيرٌ . وَاللُّؤْلُؤُ الصَّغِيرُ رَخيصُ
الثَّمَنِ ، بَيْنَمَا الكَبِيرُ غَالٍ .



تَقْتَرِبُ السَّفِينَةُ مِنْ أَرْضِ الْوَطَنِ ، وَهُنَاكَ
عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَقِفُ الْأَوْلَادُ وَالزَّوْجَاتُ
فِي انْتِظَارِ الرِّجَالِ . وَتَرَسُو السَّفِينَةَ عَلَى
الشَّاطِئِ ، وَالرِّجَالُ فَوْقَ ظَهْرِهَا يُلَوِّحُونَ
لِأَسْرِهِمْ فِي سَعَادَةٍ بِالْغَةِ .

يَبْدَأُونَ رَحْلَةَ الْعُودَةِ إِلَى وَطَنِهِمْ . فَالسَّفِينَةُ
قَوِيَّةٌ ، وَالرِّيحُ سَاكِئَةٌ ، وَسَوْفَ يَصِلُونَ إِلَى
الْكُوَيْتِ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ . إِنَّهُمْ سَعْدَاءُ
بِعُودَتِهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ .

يَقْضِي الرِّجَالُ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ
شَهْرَيْنَ ، يَجْمَعُونَ خِلَالَهَا كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنَ
اللُّؤْلُؤِ . وَلَكِنَّهُمْ يُصَابُونَ بِالْإِرْهَاقِ
وَالضَّعْفِ ، لِقِلَّةِ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ الْعَذْبِ فِي
السَّفِينَةِ ، فَيَرْغَبُونَ فِي الْعُودَةِ إِلَى أَسْرِهِمْ .



يَدْعُوا الرُّبَانُ حَمَدًا وَالْغَوَاصِينَ
الْآخَرِينَ ، وَيُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ نَصِيْبًا مِّنَ
الْمَالِ ، فَيَأْخُذُهُ شَاكِرًا رَاضِيًّا .



فِي الصَّبَاحِ يَذْهَبُ الرُّبَانُ إِلَى السُّوقِ ،
وَيَتَوَجَّهُ إِلَى مَتَجَرِّ الْحَاجِّ عَلِيِّ الَّذِي يَعْمَلُ فِي
تِجَارَةِ اللُّوْثِ وَيُعْطِيهِ الرُّبَانُ اللُّوْثَ مُقَابِلَ
مَبْلَغِ ضَخْمٍ مِّنَ الْمَالِ .



لَقَدْ وَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْكُوَيْتِ ،
وَالْقَتِ بِمَرَاسِيهَا فِي الْبَحْرِ . وَأَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ
يُغَادِرُونَهَا لِيَلْتَقُوا بِزَوْجَاتِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَيَعُودُوا
إِلَى بُيُوتِهِمْ .

الجزء الرابع



هذه هي خريطة العراق . والعراق دولة كبيرة بها مدن وقرى كثيرة . ويمكنك أن ترى مدينة البصرة العراقية على الخريطة . وهي مدينة كبيرة ، ولا تبعد كثيراً عن الكويت .



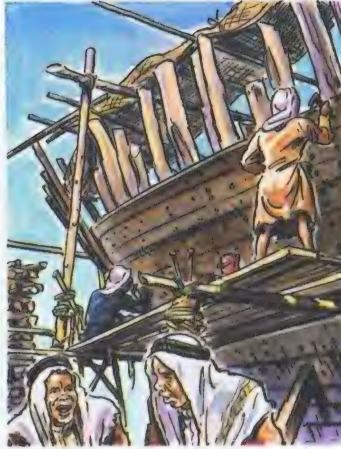
إن حمداً رجلاً فقيراً ، يبقى في بيته شهوراً عديدة بلا عمل . ويضطر للعودة إلى العمل على ظهر السفينة عندما يحتاج إلى نقود . إنه يود أن يصبح غنياً ، ولكنه لا يستطيع .



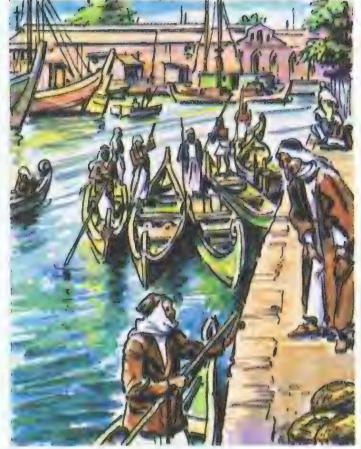
يعود حمداً إلى بيته ومعه نصيبه من المال . ويعطي أولاده جزءاً ، ويدخر للشتاء جزءاً ، وتأخذ زوجته الباقي لتشتري ما يلزمهم من طعام وملابس .



فِي الْبَصْرَةِ تَعِيشُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا فَاطِمَةُ ،
وَهِيَ جَمِيلَةٌ جَدًّا ، وَتَمْلِكُ مَزَارِعَ نَخِيلٍ
وَأَسِيعَةً ، وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً . فَهِيَ غَنِيَّةٌ أَيْضًا .



إِنَّ أَهْلِي الْبَصْرَةِ مَاهِرُونَ فِي بِنَاءِ السُّفُنِ ،
الَّتِي يَسْتَخْدِمُونَهَا فِي الْمَلَاخَةِ . وَالْكُؤُوتُونَ
يَبْنُونَ السُّفُنَ أَيْضًا ، وَيَسْتَخْدِمُونَهَا فِي
الْعَوَصِ بَحْثًا عَنِ اللُّؤْلُؤِ ، وَفِي التَّجَارَةِ .
وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ غَنِيٌّ .



تَقَعُ الْبَصْرَةُ عَلَى نَهْرِ شَطِّ الْعَرَبِ . وَيَأْتِي
إِلَيْهَا النَّاسُ مِنَ الْكُؤُوتِ لِيَزُورُوا أَصْدِقَاءَهُمْ
وَأَقَارِبَهُمْ .





راحَ حَمْدٌ وَعَلِيٌّ يَعْمَلَانِ بِجِدٍّ فَوْقَ
الْمَرْكَبِ ، وَيَتَنَقَّلَانِ بِسُرْعَةٍ مِنْ جَانِبٍ إِلَى
جَانِبٍ وَهُمَا خَائِفَانِ . وَكَانَتْ رَغْبَتُهُمَا فِي
الْحَيَاةِ قَوِيَّةً . وَكَانَ حَمْدٌ يَوَدُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ
فَاطِمَةً وَيَعُودَ إِلَى أُسْرَتِهِ ثَانِيَةً .



فَجَاءَتْ هَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ ، وَهَاجَ الْبَحْرُ ،
وَارْتَفَعَتِ الْأَمْوَاجُ ، فَقَلَسَتْ سُرْعَةُ
الْمَرْكَبِ ، وَأَخَذَتْ تَنْدِفُ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ ثُمَّ
نَاحِيَةَ الشَّمَالِ . بَدَتْ وَكَانَتْهَا سَتَنْقَلِبُ ،
فَيَقَعُ الصَّدِيقَانِ فِي الْبَحْرِ وَيَغْرَقَانِ .



ظَلَّ الصَّدِيقَانِ مُبْحِرَيْنِ عِدَّةَ أَيَّامٍ . وَكَانَ
الطَّقْسُ حَارًّا نَهَارًا ، وَبَارِدًا لَيْلًا . وَكَانَا
يَأْكُلَانِ قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَشْرَبَانِ قَلِيلًا مِنَ
الْمَاءِ . إِنَّهُمَا شَابَّانِ قَوِيَّانِ يَحْتَمِلَانِ
الْمَشَاقَّ . وَكَانَ الطَّقْسُ يَرُوفُهُمَا .



اسْتَمَرَّ الْمَرْكَبُ مُبْجِرًا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى
مُنْتَصَفِ الْبَحْرِ ، فَأَوْقَفَهُ حَمْدٌ قَائِلًا : « هَذَا
هُوَ الْمَكَانُ يَا عَلِيُّ . دَعْنَا نَبْحَثَ عَنِ اللُّؤْلُؤِ
هُنَا . »



فَجَاءَ سَكَنَتِ الرِّيحُ ، وَعَادَ الْبَحْرُ إِلَى
هُدُوئِهِ ، فَرَفَعَ الصَّدِيقَانِ أَيْدِيَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ
شَاكِرِينَ اللَّهَ لِأَنَّهُ أَعَانَهُمَا وَحَفِظَهُمَا .



اشْتَدَّ هُبُوبُ الرِّيحِ ، وَأَوْشَكَتْ أَنْ
تُحْطَمَ الْمَرْكَبُ ، فَضَاعَفَ الصَّدِيقَانِ
جُهِدَهُمَا فِي نَزْجِ الْمَاءِ مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَظَلَّا
يَعْمَلَانِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً ، حَتَّى أَصَابَهُمَا
التَّعَبُ .



أَخَذَ حَمْدٌ يَقْطَعُ الْأَصْدَافَ مِنَ الصُّخُورِ
وَيَضَعُهَا فِي سَلْتِهِ . وَأَحْسَنَ بِحَاجَتِهِ
لِاسْتِنْسَاقِ الْهَوَاءِ ، فَجَذَبَ الْحَبْلَ ، فَأَسْرَعَ
عَلَيَّ وَسَحَبَهُ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ .



غَاصَ حَمْدٌ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ حَتَّى بَلَغَ
الْقَاعَ ، وَهُنَاكَ عَثَرَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ
الْأَصْدَافِ ، فَأَخْرَجَ سِكِّينَهُ .



اسْتَعَدَّ حَمْدٌ لِلْعَوْصِ ، فَخَلَعَ مَلَابِسَهُ
وَأَمْسَكَ الْحَبْلَ بِيَدِهِ . وَطَلَبَ مِنْ صَدِيقِهِ
عَلَيَّ أَنْ يَبْقَى فَوْقَ سَطْحِ الْمَرْكَبِ ، لِأَنَّهُ
يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ اللُّؤْلُؤَةِ الْكَبِيرَةِ
وَحَدَّهُ .



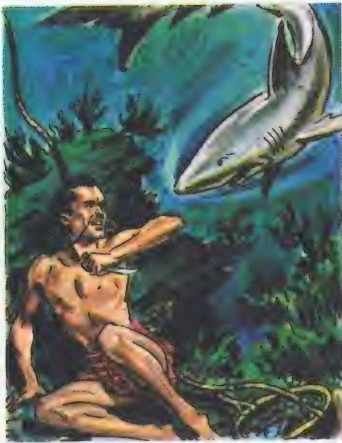
فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ اسْتَيْقَظَ حَمْدٌ وَعَلَيَّ
مُبَكِّرِينَ وَكَانَا مُتَعَبَيْنِ . وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمَا
طَعَامٌ وَمَاءٌ كَافِيَيْنِ . وَعَزَمَ حَمْدٌ عَلَى الْعَوْصِ
لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ لَعَلَّهُ يَعْثُرُ عَلَى لُؤْلُؤَةٍ كَبِيرَةٍ قَبْلَ
أَنْ يَعُودَ هُوَ وَصَدِيقُهُ إِلَى أَسْرَتَيْهِمَا .



كَرَّرَ حَمْدٌ عَمَلِيَّةَ الْعَوْصِ فِي الْمَاءِ عِدَّةَ
مَرَّاتٍ جَمَعَ خِلَالَهَا كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنْ
الْأَصْدَافِ . وَقَامَ الصَّدِيقَانِ يَفْتَسِحُ
الْأَصْدَافَ بِالسُّكَّيْنِ ، وَعَثَرَا بِدَاخِلِهَا عَلَى
بَعْضِ اللُّؤْلُؤِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَغِيرَ الْحَجْمِ .



صَعِدَ حَمْدٌ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَمَلَأَ رَثْيِيهَ
بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، ثُمَّ أَفْرَغَ سَلَّةَ الْأَصْدَافِ فِي
الْمَرْكَبِ ، وَعَادَ إِلَى الْعَوْصِ مَرَّةً أُخْرَى .



رَأَى حَمْدُ الْقِرْشَ ، وَرَأَهُ الْقِرْشُ ،
فَانْدَفَعَ نَحْوَهُ . وَأَسْمَاكَ الْقِرْشِ تَسْبَحُ
بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ . وَخَافَ حَمْدٌ ، وَاحْتَبَأَ خَلْفَ
صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْقِرْشَ لَمَحَهُ ،
وَسَبَحَ نَحْوَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْهَشَهُ .

هَذِهِ هِيَ صُورَةُ الْقِرْشِ . وَهُوَ سَمَكَةٌ
ضَخْمَةٌ ، لَهَا أَسْنَانٌ طَوِيلَةٌ وَحَادَّةٌ ، وَتُهَاجِمُ
الْإِنْسَانَ بِشَرَّاسَةٍ ، وَيُمْكِنُهَا أَنْ تَقْتِكَ بِهِ
وَتَلْتَهُمَهُ .

غَاصَ حَمْدٌ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ
يَعْتَثَرَ عَلَى بَعْضِ الْأَصْدَافِ الْكَبِيرَةِ ،
فَوَضَعَهَا فِي السَّلَّةِ . وَفَجْأَةً رَأَى أَمَامَهُ
سَمَكَةً قِرْشٍ ضَخْمَةً ، فَتَمَلَّكَهُ خَوْفٌ
شَدِيدٌ مِنْ أَنْ تَقْتَرِسَهُ السَّمَكَةُ .



أَضَعَفَتِ الطَّعْنَةُ الْقِرْشَ ، وَأَعْجَزَتْهُ عَنْ
الِاسْتِمْرَارِ فِي مُهَاجِمَةِ حَمْدٍ ، فَأَخَذَ يَدُورُ
حَوْلَ نَفْسِهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَرَّ مَدْعُورًا .



اسْتَجْمَعَ حَمْدٌ شَجَاعَتُهُ ، وَطَرَدَ الْخَوْفَ
مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَنْدَفَعَ سَابِحًا نَاحِيَةَ الْقِرْشِ .
وَطَعْنَهُ بِسِكِّينِهِ الْحَادَّةِ طَعْنَةً قَوِيَّةً مَزَقَتْ
صَدْرَهُ .



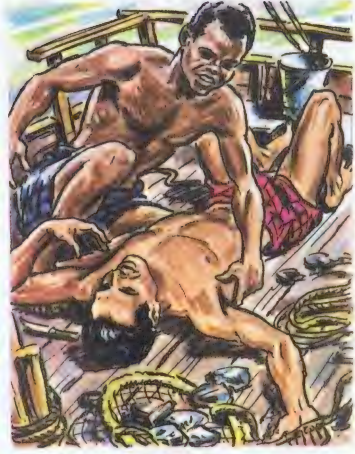
ازْدَادَ خَوْفُ حَمْدٍ ، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ
وَبِالْحَاجَةِ إِلَى الْهَوَاءِ ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى
الصُّعُودِ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، خَشْيَةً أَنْ يَفْتِكَ بِهِ
الْقِرْشُ . فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى حَيَاتِهِ
لِيَعُودَ إِلَى أَوْلَادِهِ .



فَرَحَ الصَّدِيقَانِ ، وَأَخَذَا يَرْقُصَانِ
وَيُغْنِيَانِ . لَقَدْ عَثَرَا عَلَى اللُّوْلُؤَةِ الْمَطْلُوبَةِ ،
وَسَوْفَ يَتَزَوَّجُ حَمْدُ فَاطِمَةَ ، وَسَيُصْبِحُ
غَنِيًّا وَسَعِيدًا .



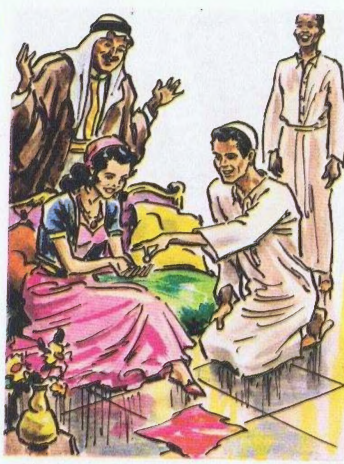
أَخْرَجَ حَمْدٌ وَعَلِيٌّ الْأَصْدَافَ مِنَ
السَّلَّةِ ، وَجَلَسَا يَفْتَحَانِهَا . وَفَجَاءَ صَاحُ
عَلِيٍّ : « أَنْظِرْ مَاذَا وَجَدْتُ . » لَقَدْ وَجَدَ
فِي إِحْدَى الْأَصْدَافِ لُؤْلُؤَةً كَبِيرَةً فِي حَجْمِ
بَيْضَةِ طَائِرٍ .



جَذَبَ حَمْدُ الْجَبَلِ ، فَسَحَبَهُ عَلِيٌّ إِلَى
أَعْلَى بِسْرُوعَةٍ . وَكَانَ حَمْدٌ مُرْهَقًا لِلْغَايَةِ ،
فَارْتَمَى فَوْقَ سَطْحِ الْمَرَكَبِ قَائِلًا : « لَنْ
أُعَوِّصَ مَرَّةً أُخْرَى بِاعْلِيٍّ ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَوْدَتِنَا
الْآنَ . »



حَكَى لَهَا حَمْدُ الْقِصَّةِ كَمَا حَكَاهَا لَهَا
عَلِيٌّ . وَسَرَّتْ فَاطِمَةُ بِحَمْدِ ، وَقَالَتْ
لَأَيُّهَا : « حَمْدٌ ، يَا أُنَى ، رَجُلٌ شَجَاعٌ .
وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَتَزَوِّجُهُ . »



وَصَلَ الْمَرْكَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَتَوَجَّهَ
الصَّدِيقَانِ فِي الْحَالِ إِلَى وَالِدِ فَاطِمَةَ الَّذِي
صَحِبَهُمَا إِلَيْهَا . أَرَى حَمْدُ فَاطِمَةَ اللَّوْلُوَّةَ ،
ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهَا ، فَسَأَلَتْهُ : « كَيْفَ
حَصَلَتْ عَلَيْهَا يَا حَمْدُ ؟ »



أُبْحَرَ الْمَرْكَبُ عَائِدًا بِالصَّدِيقَيْنِ ، لَيْسَ
إِلَى الْكُوَيْتِ وَلَكِنْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، لِكَيْ يُسَلِّمَ
حَمْدُ اللَّوْلُوَّةَ لِفَاطِمَةَ وَيَتَزَوَّجَهَا ، وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الْكُوَيْتِ لِيَرَى أَوْلَادَهُ .



إِنَّهُ يَعِيشُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ فِي
سَعَادَةٍ ، وَلَدَيْهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَيُمْكِنُهُ
أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُمْ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَلَابِسٍ
وَلَعِبٍ ، وَيُعَلِّمُهُمْ تَعْلِيمًا رَاقِيًا .



تَزَوَّجَ حَمْدٌ فَاطِمَةَ ، وَأَصْبَحَ رَجُلًا
ثَرِيًّا . وَلَمْ يَعُدْ مُحْتَاجًا لِلْعَمَلِ الشَّاقِّ فِي
الْبَحْرِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ لَدَيْهِ عَدَدٌ مِنْ سَفُنٍ صَيِّدِ
الْوَلُؤِ الَّتِي تَجُوبُ الْبِحَارَ وَتَأْتِي لَهُ بِالرِّزْقِ
الْوَفِيرِ .

الطبعة الأولى ١٩٨٧

رقم الإيداع : ٤٦٩٩ / ٨٥

الترقيم الدولي : ٠٨-١ - ١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

دار النشر للطباعة

٢٣ شارع الظاهر - القاهرة

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه

أو تسجيله بأي وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

المغامرات المثيرة

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ — مغامرة في الأدغال | ٨ — حمد الغواص الشجاع |
| ٢ — مغامرة في الفضاء | ٩ — اللصان الغبيان |
| ٣ — مغامرة أسيرين | ١٠ — مطاردة لصوص السيارات |
| ٤ — مغامرة في الجزيرة الخضراء | ١١ — مغامرات السندباد البحري |
| ٥ — مغامرة على الشاطئ | ١٢ — لعبة خطيرة |
| ٦ — الجاسوس الطائر | ١٣ — الحشرة الذهبية وقصص أخرى |
| ٧ — لصوص الطريق | ١٤ — اللؤلؤة السوداء |
| | ١٥ — سر الجزيرة |

مكتبة لِبْنَات

ساحة رياض الصّليح - بيروت